

تفسير السمعاني

@ 457 \$ بسم الله الرحمن الرحيم \$ (يا أيها النبي إذا طلقتم النساء فطلقوهن

لعدتهن) * * * * * \$ تفسير سورة الطلاق \$ وهي مدنية في قول الجميع \$.

قوله تعالى : (يا أيها النبي إذا طلقتم النساء) فإن قيل : كيف خاطب النبي وحده في الابتداء ثم قال : (يا أيها النبي إذا طلقتم النساء) ؟ والجواب من أوجه : أحدها : أن خطاب النبي عليه الصلاة والسلام خطاب لأمته ، مثل خطاب الرئيس يكون خطاباً للتابع وكأنه قال : يا أيها النبي والمؤمنون إذا طلقتم النساء . .

والجواب الثاني أن قوله : (يا أيها النبي إذا طلقتم النساء) على تحويل الخطاب إلى الغير مثل قوله تعالى : (يا أيها الذين آمنوا)
والجواب الثالث : أن فيه تقدير محذوف ، وتقديره : يا أيها النبي قل للمؤمنين إذا طلقتم النساء . وروى قتادة عن أنس أن النبي طلق حفصة ، فأنزل الله تعالى هذه الآية ، وقال له جبريل : يقول لك ربك : راجعها فإنها صوامة قوامه ، وهي من أزواجك في الجنة . .
وقوله : (يا أيها الذين آمنوا) : لزمان عدتهن وهو الطهر ، وفيه دليل على أن الأقراء التي تنقض بها العدة هي الأطهار ، وهذا قول أهل الحجاز . وأما من قال : إن الأقراء هي الحيض ، قال معنى قوله : (يا أيها الذين آمنوا) أي : ليعتدوا مثل قوله تعالى : (يا أيها الذين آمنوا) فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزناً) أي : ليحزنوا ، ذكره النحاس ، وقرأ في الشاذ : ' فطلقوهن لقبل عدتهن ' وقيل : إنها قراءة النبي ، فمن قال : إن الأقراء هي الحيض استدل بهذه القراءة ، لأن هذه اللفظة تقتضي أن يكون زمان الطلاق قبل